نظر المختار الى زظام بوقار ·· قال :

ـ ليس هنالك أي لصوص في قريتنا ·

وهوى زظام على وجه المختار بسوط حاقد وهو يصيح :

ـ شايب · وعايب ·· وكذاب ·

وقف رجال القرية يهتزون كقطعة غيظ لامسها الحقد ·

واندفعت من قلب نساء القرية قامتها المشوقة كالرمح . القت بالصدر على جسد أبيها المختار وعيناها شررا تطآن ملامح زظام ·

من يد زظام سقط السوط ·· داست زينب فوق السوط ·· وعيناها كالشمس الحارقة على جسد الفارس ·وتراجع زظام ·· تراجع واندفع بعيدا ·

وتقدم شيخ الفرسان يفرقع بالسوط وقال :

ـ اذهب يا مختار ·

جهز للفرسان غداء اليوم ·· لا تبخل ·· خمسين دجاجة ·· وحماما ·· وخروفا محشيا · لا تنسى التتن البحاري ·· والخيل ·· لا تنسى ، خيل الفرسان لا تأكل تبنا بل علفا مخلوطا باللوز وبالسكر ··

خذ معك النسوان ·· واتركنا لنؤدبهم ·

فاليوم يوم الفرسان ·· معكم عشر دقائق أخرى ·· عشر دقائق ·· منذ الآن·

IV

مرت عشر دقائق أخرى ···

لم يتقدم احد ··

قال الشيخ زعل :

ـ وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ··

واتجه الى الفرسان وصاح :

ـ ما دام الكفار لا يبغون الطاعة لاوامر سيدنا واوامر الله ، أصبحت القرية مباحة لكم · اقلبوها ·· سافلها عليها نفذوا فيها الوصايا العشر ·

من بين الجمع ارتفع صراخ لاهث ··

ـ لا·· لا·· أنا أخبركم عن كل لصوص القرية ·

وانصبت كل النظرات على صاحب هذا الصوت المتبرع لخيانة قريته · صرخت كل الاصوات ··

ـ اخرس كذاب ··

وتقدم من بين الجميع ، توجه ناحية الشيخ زعل وقال :

ـ اسمع سيدي ··· أنا اسمي عوض ·· أنا صاحب دكان القرية · كل المسروقات من المستعمرة تباع الي ··· أنا أعرف كل لصوص القرية ·· أعرف من باعوني ما سرقوه من الغنم ، والبقر ، والمحصول · وسأخبركم عنهم ··· لكن لا تقتربوا من دكاني فأنا معكم ·· ومع الله ·· مع الفرسان أنا ··· أنا اسمي عوض ·